

فنون التحرير الصحفي - المقال والعمود

الفصل الثاني (5)

المقال الساخر

السخرية أسلوب أدبي يشير إلى الأشياء بطريقة المواربة، وفيها كثير من الفن اللاذع الذي يثير الدهشة وأحياناً الضحك، وفي أكثر الأوقات الحزن. ويحاول بكل ما يملك من براعة وقوة محاربة الظواهر السلبية والأخطاء الراسخة في المجتمع.

قد تقرأ عنوان مقال فيجعلك تبتسم وتضحك، ولكن خلف هذه الكلمة قواعد وقوانين وعلماً كاملاً تجعل حروفك تبعث السخرية للقارئ. المقالات الساخرة قد تكون من أصعب الفنون الصحفية والأدبية، إذ إن هذه الكتابات تجمع ما بين المتناقضات، ولا بد أن تكون سلسلة وسهلة ومصاغة بطريقة بلاغية جيدة، بحيث تصنع الابتسامة لقارئها. بالإضافة إلى وجود المبالغة مع الموضوعية. ومن هنا نعرف كيف يقدر الكاتب على صنع ذلك، وتقديم التطبيق لمقولة (شر البلية ما يضحك!). الكتابة الساخرة تحتاج إلى مكاشفة الذات أولاً قبل المجتمع، وتعتمد إلى تفسير جميع الحواجز اللغوية والأدبية لتكون الرسالة أقوى من طلاقات الرصاص من أجل أن يتغير العقل. إن الأدب الساخر كوميدياً سوداء تعكس أوجاع المواطن السياسية والاجتماعية، ويقدمها الصحفي بقالب مقال أو عمود. ولا بد لنا أن نوضح أيضاً أن الصحافة الساخرة ليست هجاءً فالهجاء خارج القالب الأدبي هو تهجم دونما هدف، في حين يمكن للكتابة الساخرة أن تتضمن الهجاء. الكتابة الساخرة تعني التمرد على الواقع، وثورة فكرية ضد البديهيات التقليدية، سواء أكانت سياسة أم اجتماعية. وتعرف الكتابة الساخرة باختصار شديد، أنها تنقل صورة الواقع بجماله وقبحه... ولكن بأسلوب مختلف عن الكتابة العادية. إذ إن السخرية رغم هذا الامتلاء الظاهر بالمرح والضحك والبشاشة.. إلا أنها تخفي خلفها أنهاراً من الدموع.

وهنا نقدم أهم المحددات لإنشاء نص ساخر

* اختر الفكرة المناسبة بحيث تكون ذكياً وحكيماً في اختيارها إذ تكون من الواقع المحيط بك.

- * اكتب الأفكار على مسودة وبشكل متسلسل، بحيث يحتوي المقال الساخر على فكرة رئيسية واحدة حتى لا يتشتت القارئ، وترتبط بباقي الأفكار الثانوية.
- * يجب أن تستخدم لغة مفهومة وسهلة للقارئ والابتعاد عن الغموض.
- * تعلم النقد البناء، أي تحديد الخطأ والتنبيه إليه من أجل تغييره وتصحيحه.
- * اجعل المقال أو النص مختصراً لكي لا يمل القارئ.
- * ضع العنوان الجاذب للقراء.
- * اكتب خاتمة جيدة تحتوي على عنصر المفاجأة والنهاية غير المتوقعة.

موقع الإنسان المرحلة الأولى هادي رزاق الخزرجي